

**نقد:**

## **المسائل العسكرية لأبي علي الفارسي**

**بِقَلْمِ مُرْوَانِ الْعَطِيَّةِ**

دِيرِ السَّوْرِ - سُورِيَا

الدكتور سلمان حسن العاني ٠٠٠٥ـ كان تعرضاً بـ كتاب  
ومدحاه وكم تميّت أن يقوم الباحث بدراسة الكتاب  
مبيناً مع الحسنات تلك الهنوات التي وقع فيها محقق  
الكتاب الاستاذ الفاضل اسماعيل احمد عمايره .

ووجهتني مدفوعاً الى الكتاب المحقق لاراجع ما  
كتبه عليه خلال قراءتي له من موامش وتعلقيات  
موجتها من الكثرة بحيث تستحق النشر والتعريف  
وتفيده المحقق في طبعة ثانية للكتاب .

ولا أشك في أن ما قام به الباحث من عمل يعد جهداً  
مشكوراً يثاب عليه بالثناء، العطر .. والتحقيق يشهد  
بل يشكره شكر الارض للديم ، وزعير لهم .

نعمت بصحبة ، سيبويه عصره ، دمراً طويلاً ،  
وزدت النصافاً به من عام ١٩٧٧ م عندما اختار أخي  
وصديقي الاستاذ محسن خرابه أحد كتبه : ( المسائل  
البصرية ) دراسة جامعية عليا لنيل درجة الماجستير  
من جامعة دمشق نصاحت - منه - الفارسي ليذ  
ونهاراً ، وخلال ذلك كانت تزداد محبتني لهذا النحو  
الكبير الذي ملا عصره علاماً ومعرفة .. وما زالت الفصور  
على مر السنين تردد كثيراً من الحانه وأنفاسه النحوية  
والصرفية واللغوية بل والتقديرية الهايفة .

وقرات باخرة في مجلة ( اللسان العربي ) العدد  
٢٠ ( ١٤٠٣ م ) = ( ١٩٨٣ م ) بحثاً عن :  
( المسائل العسكرية - لأبي علي الفارسي ) لكاتب

والربيعى ... أهمل كثيراً عنهم من لا يقلون عنهم شهراً وبعد صيت وقد بلغ عددهم أكثر من أربعين تلميذاً .

وكان يقرأ على أبي علي الفارسي أكثر من ثلاثين رجلاً (كتاب سيبويه) ما غيّب إلا من يطلق عليه اسم العالم ... (إنباء الرواية على إنباء النهاية للقطبي 2 / 387) .

2 - ص 5 - : قسم المحقق كتب أبي علي الفارسي إلى ثنتين :

- الفئة الأولى : كتبه الموجودة .
- الفئة الثانية : كتبه المفقودة .

وقد أصاب هذه الثنائيّة التقصان وخالق المحقق في كثير من الأحيان الصواب فالتبّس عليه الأمر فلم يستطع التفريق بين الاثنين حتى أنه جعل بعض المطبوع مفتداً .

وسوف أحاول - بمشيئة الله - أن أبين الحقيقة وأصحح الخطأ ..

- ذكر المحقق أن كتاب (الحجّة في علل القراءات السبع) نشر الجزء الأول منه فقط ... وأنقول : وللعلم فقد نشر الجزء الثاني من الكتاب بتحقيق علي النجدي ناصيف، وعبد الفتاح شلبي وطبع في مصر سنة 1983م.

وللعلم أيضاً : فان دار المامون للتراث بدمشق تقوم الآن بطبع الكتاب محققاً .

3 - ص 5 - : قال المحقق : الإيضاح العضدي : وقد

ولا بد هنا من توجيه الشكر لجامعة دمشق ( كلية الآداب ) لاهتمامها بهذا العالم الكبير والنحو الخطر . حيث كلفت مجموعة من الباحثين والدارسين بدراسة كتب أبي علي الفارسي وتحقيقها رسائل جامعية عليها الحصول على درجة الماجستير وقد نوقشت أكثر هذه الرسائل الجامعية ( حول كتب الفارسي ) واجيز أصحابها كل بما يستحق .

وقد قسمت هذه الدراسة قسمين :

1 - قسم تحدث فيه عن مقدمة المحقق للكتاب ، وبينت فيه أخطاء المحقق حول كتب الفارسي حيث اخترط عليه الأمر فلم يعد يفرق بين المخطوط والمطبوع بل عد بعض الكتب المطبوعة مفقودة ، ( كما فعل مع كتاب التكملة والمضديات ) واستدرك على كثيرة من كتب أبي علي الفارسي والتي سقطت من قائمته .

- وقسم تحدث فيه عن تحقيق الكتاب وبينت فيه وجه الصواب . ولم أقف عند الأخطاء المطبعية والطبعيات فهو معذور فيها بل وفدت عند بعض النصوص التي لم يوجهها فوجهتها وجهة صحيحة .

وغايتنا من ذلك خدمة هذه اللغة الشريفة الخالدة ، التي راعت بفضاحتها ، وسحرت بحسن بيانها ، شأن أصبحت بفنمعنة الله .

وأسأله تعالى أن يهدينا إلى الطيب من القول ، وأن ينفع بعملنا جميعاً ، انه سميع مجيب .

### المقدمة :

1 - ص 3 - : عند ما تحدث المحقق عن تلامذة أبي علي الفارسي ذكر : ابن جني والجومني

5 - ص 6 - : قال المحقق : المسائل المشكلة المعروفة بالبغداديات ، وهو مكتوب بالآلة الكاتبة . ونال على تحقيقه اسماعيل احمد عمايرة درجة الماجستير من جامعة عين شمس ..

وأقول : لقد حفته أيضاً الآنسة رفاه طرجمي ونالت على تحقيقه درجة الماجستير من جامعة دمشق ، وهو مطبوع بالآلة الكاتبة أيضاً .

6 - ص 6 - : قال المحقق : «السائل البصريات» : وله مصورة بمعهد المخطوطات بالقاهرة ، رقمها 151 نحو ، وهي مصورة عن نسخة أصلية بمكتبة شهيد علي رقمها 2516 / 2 .

وأقول : لند أنهى أخي وصديقي الاستاذ محسن خرابة تحقيق الكتاب ( عن المخطوطة نفسها ) وقدم للدراسة والتحقيق للمناقشة في جامعة دمشق لنيل شهادة الماجستير ( وهو مطبوع على الآلة الكاتبة ) .

7 - ص 6 - : قال المحقق : كتاب جواهر النحو : وله نسخة بمكتبة مشهد رقمها 12 : 7 ، 9 .

وأقول : نسب المحقق هذا الكتاب إلى أبي علي الفارسي معتمداً على ما توهمه بروكلمان في تاريخه 193/2 ، والصواب أنه لابي علي الطبرسي .

ولم تذكر مصادرنا القديمة هذا الكتاب بين كتب أبي علي الفارسي وإنما ذكر ضمن مخطوطات المشهد الرضوي المطهر بايران ... وعنه أخذ أولاً بروكلمان في (تاريخه 132/2) ... وأخذ عنه ثانياً الاستاذ أسعد طلس في مقالة له عن مخطوطات المشهد الرضوي المطهر بايران ( مجلة المجمع

نشر الجزء الاول منه بتحقيق حسن شاذلي فرمود ...

وأقول : طبع الجزء الثاني من الإيضاح العضدي باسم ( التكملا ) بتحقيق حسن شاذلي فرمود في الرياض بالسعودية 1401 هـ = 1981 م .

( وهي الجزء الثاني من الإيضاح العضدي ) .

4 - ص 5 - : قال المحقق : أبيات الاعراب : وقد نشر المستشرق روجر جزءاً منه سنة 1869 م .  
وأقول : لقد نشر الدكتور علي جابر المنصوري على صفحات مجلة المورد العراقية 1400 هـ = 1980 م ص 317 - 326 كتاباً بعنوان :

( كتاب شرح الابيات المشكلة الاعراب لابن علي التحوي ) .

وقال في المقدمة ، ان هذا الكتاب جاء في المراجع باسم : أبيات الاعراب ، وكتاب الشعر الغضبي ، وشرح الابيات المشكلة الاعراب من الشعر .  
وآخر التنمية الاخيرة لأنها وردت في كتاب (الحجۃ لابی علي الفارسي ) ولأنها أقرب الى واقع مضمون الكتاب .

وقد أخرجه الدكتور المنصوري عن نسخة فريدة في مكتبة برلين برقم ( 6465 ) .

وقال : نشر المستشرق روجر جزءاً منه سنة 1869 م ( وأنصار الى ذلك محقق الكتاب ) .

كما أشار الى ذلك بروكلمان في تاريخه 192/2 .

وهو للجزء الثاني من كتاب (الايضاح العضدي) .  
ويشتمل كتاب : ايضاح العضدي على ابواب  
النحو .

اما التكلمة فتشتمل على ابواب الصرف .

10 - ص 8 - : قال المحقق : تعليقه على كتاب  
سيبوبيه ٠٠٠

وأقول : لقد عد المحقق ( التعليقة ) كتاباً مستقلة  
براسه وبهذا عد سابقاً ( المسائل المنشورة )  
و ( تعليقة على كتاب سيبوبيه ) كتابين  
والدراسة التي قام بها الاستاذ مصطفى الحدي  
اثبتت أنها كتاب واحد .

11 - ص 10 - : ذكر المحقق من بين كتب أبي على  
الفارسي المفقودة كتاب ( العضديات ) .

وقال : وقد ورد ذكرها في الورقة الأخيرة من  
مخطوطات المسائل المشكلة المعروفة  
بالبغداديات .

وأقول : وال الصحيح أنه موجود وله مخطوطة في  
المكتبة الظاهرية بدمشق رقمها ( 7799 ) .

وقد قام بتحقيقه الاخ الاستاذ شيخ الراشد وناول  
على تحقيقه درجة الماجستير من جامعة دمشق  
1982 م .

12 - ولم يذكر من كتبه المفقودة ( المسائل  
للقهستانيات ) .

وقد ذكرت على صفحة عنوان ( المسائل

العلمي العربي بدمشق ، المجلد 24 صفحة 271  
سنة 1949 م ) .

وقد قدم أبو علي الطبرسي كتاب ( جواهر النحو )  
للامير صفي الدين أبي منصور محمد بن هبة الله  
الحسيني الشيرازي ( الذريعة 5/266 ومجمع  
البيان للطبرسي 10/1 ) .

ولهذا الامير قدم أيضا تفسيره ( مجمع البيان )  
انظر مجمع البيان ٢/١٦ .

وقارن أيضا بما قاله حاجي خليفة في كشف الظنون  
١ / 616 .

وانظر ترجمة أبي منصور محمد بن هبة الله  
الحسيني الشيرازي في : ( طبقات أعلام الشيعة  
- الثقات العيون في سادس القرون ص 293 ) .  
فالكتاب اذن لابي علي الطبرسي صاحب تفسير  
( مجمع البيان ) وهذا هو الصحيح .

8 - ص 6 - : قال المحقق : المسائل المنشورة : وله  
نسخة بمعهد المخطوطات ، رقمها ٥٥٥ نحو .

وأقول : حقق الاستاذ مصطفى الحدي هذا الكتاب  
ونال به درجة الماجستير من جامعة دمشق 1981  
وذلك عن النسخة نفسها التي أشار إليها المحقق  
( رقم ٥٥٥ نحو ) .

9 - ص 7 - : ذكر المحقق من كتبه المفقودة كتاب  
( التكلمة ) وأقول : وال صحيح أنه موجود .

وقد طبع بتحقيق حسن شاذلي فرمود .

14 - ولم يذكر من كتبه المفقودة : ( المسائل المقربات )  
وانفرد بذكرها عبد اللطيف بن محمد رياضي  
زاده في كتابه ( أسماء الكتب ) ص 212 . ولعلها  
مصححة عن : ( المعربيات ) .

15 - ولم يذكر من كتبه المفقودة (شرح الاصلاح) وانفرد بنكره الميداني في مجمع الامثال 1/ 336.

16 - ولم يذكر من كتبه المفقودة : ( تفسير القرآن ) ،  
أنظر : **الخصائص** 255 / 3 ، **والذرية** 255 / 4 ،  
**واعيان الشيعة** 31 / 21 .

17 - ومن كتب أبي علي لفارسي المنسوبة كتاب :  
 ( شرح كتاب سيبويه ) .

أنظر : حاشية الامير علي تقى اللبيب 1/62 .  
وهو نفسه : تعليقه على كتاب سيبويه والمشائط  
المنشورة وبهذا أصبح لهذا الكتاب ثلاثة مسميات

- وهذه بعض الملاحظات حول تحقيق نص : ( المسائل العسكرية ) :

١ - ص ٥٠ : قال الفارس

فهيئات ونحوه من الاسماء المشابهة للحروف -  
اذا وضعت موضع المبني - ابتدأ بالبناء . وكذلك  
القول الآخر وجيه ٠٠٠

- ووضع المحقق رقم (5) على كلمة ( كذلك ) ، وأشار في الحاشية رقم (5) الى أنها في المخطوطة م : ولذلك وهو الصواب فتصبح العبارة : ولذلك التول الآخر .

- ووضم رقم (6) على كلمة (وجيه) وأشار في

البصرىات ) ، مخطوطة شهيد على رقم 2/2516  
وقد ذكر المحقق في مقدمة الكتاب ص 10 الهاشمى  
رقم ( 5 ) ما يلى :

ـ جاء في الورقة الاخيرة من مخطوطه البغداديات  
ـ ما نصه : لابي علي مسائل تسمى العضديات  
ـ والقماستانيات والاصبهانيات .

والصواب أ - ما ذكرته بأن هذه المسائل جاءت  
على صفحة عنوان ( المسائل البصرية )  
مخطوطة شهد على رقم 2/2516

لأن آخر صفة البغداديات يقابلها أول صفة من البصريات ، وعلى صفة البصريات جاءت هذه المصمتات وهو الصواب :

علماء بان ناسخ الاثنين واحد ، وهو : احمد بن  
تميم بن هشام بن احمد بن عبد الله بن حيون  
المحدث أبو العباس البهاراني اللطيلي .. توفي  
بدمشق سنة 625 هـ وترجمته في تكملة التكملة 137  
ونفع للطيب 6 / 603 وشذرات الذهب 5 / 116  
، التكملة لهنفيات النقلة 3 / 224 ) .

ب - تصحفت عند المحقق كلمة : القهستانيات  
الـ القهستانيات والصواب : القهستانيات .

13 - ولم يذكر من كتبه المفقودة : ( المسائل الحكمية )  
وانفرد بذكرها عبد اللطيف بن محمد رياضي  
زاده في كتابه ( أسماء لكتب ) ص 204 ولعلها  
مصحفة عن : ( الطيبة ) .

- الحاشية رقم (6) الى أنها في المخطوطتين ( من + م ) ضبطت هكذا : **وَجِيَه** ( يعني بصيغة التصغير ) وهو الصواب وبه تستقيم العبارة نتصبح : ولذلك القول الآخر **وَجِيَه** .
- 4 - ص 89 - : قال أبو علي الفارسي :
- و كذلك سَنَة في من قال : ( ليست بسنها ، ) ٠٠٠ ولم يشر المحقق الى ان ( ليست بسنها ) هي جزء من بيت شعر نتوهم أنها نثر ، والبيت بتمامه ( من الرجز ) :

**لَيْسَتْ بِسَنَهَا وَلَا رَجِيَّه**

وهو لسويد بن الصامت

انظر : الصحاح والسان والتاج (رجب) والجمبرة ١ / 208 ومادة ( سنه ) ٠

5 - ص 102 - : قال أبو علي الفارسي :

فاما المحذوف من الصلة فيكون على أنه حذف الجار والمجرور كما قدر في قوله تعالى : « لا تجزي نفس عن نفس شيئاً ، أن فيه مراداً ... »

- والصواب : ( مراد ) بالرفع ، لأنها خبر أن . وقد جاءت على الصواب في الحاشية رقم (6) .

6 - كان ينبغي أن يزود الكتاب بفهرس تفصيلي للقضايا المحورية والصرفية المبثوثة في ثنايا التقضايا الكبرى .. كما كان ينبغي أن يزود الكتاب المحقق بفهرس لغوي .. وهذا ما يجب أن يتوفّر في كل كتاب من كتب اللغة العربية يحقّق حديثا .. وقد نبه الاستاذ سلمان حسن العاني الى هذه الملاحظة الهامة في كتب التراث المحققة حيث قال :

« ولا أدرى ان كان الامر يحتمل فهراً آخر يشير

- 2 - من 76 - : قال الفارسي :

« والآخر أن أسماء الأعلام قد تجيء في غير شيء مخالفة لغيرها ومتخصصة بامثلة لا يشتركها فيها غيرها .. الا تراهم قالوا : موهب ، ورجاء ، بن حيوة ، وتهلك .. »

- والصواب أنها ( تهلل ) وليس ( تهلك ) لأن كلمة ( تهلك ) لا شاهد فيها على ما ذكره الفارسي .. بينما في كلمة تهلل استشهد على أن الأعلام تختلف وهي مخالفة للقياس لأنّه لم يدعم الحرفيين المتماثلين . انظر سر صناعة الاعراب ص 171 والممتنع في التصريف 649 .

- 3 - ص 87 - : قال ابو علي الفارسي :

« اعلم أن أصل هذه الكلمة فعل ، الفاء منها مفتوحة . وعينها تسمعها كذلك ، والعين منه واو ، واللام منه هاء .. وحروف العلة اذا كانت لامات فقد تحذف ، لما يعتورها من الحركات ، وهي مستنكرة فيها لمجانتها لها ، فتحفت للتخفيف ، وكما يحذفون ، وكثير لا يكثر في كلامهم حمله مما يستثقلون .. »

- وقد أخطأ المحقق في توجيهه كلمة ( حمله ) والصواب أنها ( جملة ما يستثقلون ) بالمجمع ، وبها يستقيم الكلام ويختلف السياق .

وهو لاعشى : انظر البصريات ص 101 .

ومثل : ( كان ثدييه ) وتمامه : وصدر مشرق النهر

كان ثدييه حقان . البصريات ص 171 .

ومثل : ( وحي عمرو ) وتمامه : وحي عمرو طعننا  
طعنه مجرى . البصريات ص 187 .

ومثل قوله تعالى : ( يتربصن بأنفسهن ) وتمامها  
، والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء ولا  
يحل لهن أن يكتمن ما خلق الله في أرحامهن إن كن  
يؤمنن بالله واليوم الآخر ؛ البقرة الآية 227 ،  
ال العسكريات ص 57 .

ومثل : ( ليست بسنها ) وهو : بيت من الشعر  
وتمامه : ليست بسنها ، ولا رجيبة ، العسكريات  
ص 89 .

ولذلك التبس الامر على المحقق فده من كلام  
الفارسي ( كلاما نثريا ٠٠ ) .

وتبعا لذلك فهو لا يهتم بنسبة الشاهد الى قائله  
وكأنه به يظن للناس جميا من طبقته لذلك فهو  
يورد شيئا معروفا ( وللبيب من الاشارة يفهم ) .

لا شك في أنه يعرف من بحر لا ينضب ويعتمد على  
ذاكرة عجيبة ولا أقول بأنه لعدم معرفته للشاهد  
لا ينسبه بل لأنه يعرف تمام المعرفة وأنه يوظفه  
حيثما يريد ووقتها يشاء وهو واثق بأنه من  
الشعر الذي يحتاج به وظيفي على ذلك هو ما كان  
يفعله في الآيات القرآنية ولا شك في أنه كان يحفظ  
القرآن ويستظهره استظهارا كاما .

إلى المصطلحات اللغوية الواردة في العسكريات -

ومواطن معالجة هذه المسائل بشكل رئيسي .

ومهذه الملاحظة جديرة بالاهتمام فهي لكل العاملين  
في حقل التراث العربي .

وهناك ملاحظة أخرى هامة لمن يعمل في كتب أبي  
علي الفارسي :

كيف يتعامل الفارسي مع الشواهد والأمثلة ؟  
ومل يذكرها كاملة ؟

ومل يذكر القائل ؟

والحقيقة ان أول ما يلفت النظر في الشواهد  
المنشورة في كتب أبي علي الفارسي أنها كثيرة  
غزيرة - وهذا يدل على المقلية الجبارية التي  
اختص بها هذا العالم الجليل وعلى الحافظة  
العجبية التي كانت تخزن الكثير وتتوظفها في  
الوقت الذي تريده وكان صاحبها يعرف من بحر  
عظيم لا ينضب .

ونلاحظ أن الفارسي يستشهد بالقرآن وبالحديث  
 وبالمثل وبالشعر والانز . وهو في كل ذلك لا  
يورد من الشاهد إلا موضع الاستشهاد ، اذ يورد  
أحيانا كلمة واحدة أو كلمتين أو ثلاثة من الآية  
الكريمة أو بيت الشعر .

مثل : ( سبحان ) وهذا بيت شعره وتمامه :  
أقول لها لما جائني فخره  
سبحان من علمته الفاخر